

التوسع في تطبيق القوانين الاستثنائية

مقدمة: أدى تزايد عدد المهاجرين إلى الجزائر إلى تشكل مجتمع استعماري مدني دخیل إلى جانب الاستعمار العسكري. وقد شجعت السلطات الاستعمارية المركزية بباريس هؤلاء الوافدين ومنحتهم الكثير من الامتيازات بهدف تثبيت وترسيخ الاستعمار. وقد استعملت سلطات الاحتلال في ذلك ترسانة من القوانين التعسفية الاستثنائية. خاصة في فترة الحكم المدني. وهذه مجموعة من القرارات والمراسيم كنموذج عن تلك القوانين التي كانت تصدرها سلطات الاحتلال حتى بداية القرن الـ20.

• قانون كريميو : 24 اكتوبر 1870

بمجرد سقوط الإمبراطورية وقيام الجمهورية في سبتمبر 1870 اصدر عضو لجنة الإنقاذ الوطني اليهودي الفرنسي كريميو قانونا يمنح الجنسية الفرنسية لليهود الجزائري مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية (عبادة قضاء...) وأصبح يهود الجزائر بذلك مواطنين فرنسيين لهم نفس الحقوق التي يتمتع بها الكولون وهو ما مكّنهم من الحصول على كثير من الامتيازات وتقلد العديد من الوظائف الهامة.

• مرسوم 31 مارس 1871 نص على حجز الممتلكات الجماعية والخاصة ، حيث توصل المجلس الوطني في 21 جوان إلى تبني اقتراح ينص على تخصيص 100.000 هكتار لفائدة سكان منطقتي Alsace و Lorraine الراغبين في الرحيل إلى الجزائر والإقامة فيها .

• قانون 26 جويلية 1873 بناء على تقرير تقدم به "قارني " warnier ممثل الجزائر في الجمعية العامة تم التصويت على قانون 26 جويلية 1873

المتضمن الترتيبات القاضية بتحديد الملكيات الجماعية وأفراد العشيرة وإنشاء الملكية الفردية .

• قانون الأهالي : code de l'igénat :

صدر في 26 جوان 1881 وهو عبارة عن مجموعة من القوانين الجزرية الاستثنائية في حق الجزائريين وقد حدد هذا القانون عند صدوره 41 مخالفة يعاقب عليها الجزائريون وقلصت إلى 21 مخالفة سنة 1891 واستقرت عند 23 مخالفة مع حلول القرن العشرين . و حددت مدة سريان هذا القانون بسبع سنوات قابلة للتجديد وقد استمر العمل بهذا القانون حتى سنة 1947 وقد أطلق هذا القانون أيدي الكولون وممثليهم في الإدارة الاستعمارية بتسليط العقوبات على الجزائريين دون محاكمة ومن أمثلة ذلك :

- سلطة الوالي العام في الجزائر توقيع العقوبات دون محاكمة .
- سلطة المسؤولين الإداريين في سجن الأفراد ومصادرة ممتلكاتهم دون محاكمة.
- سلطة المديرية ذات الصلاحيات المطلقة وسلطة قضاة الصلح بسجن الأفراد ومصادرة ممتلكاتهم.

في سنة 1896 تقرر تعيين متصرف إداري في كل بلدية لتطبيق قانون الأهالي على المسلمين الجزائريين الذين كان عليهم تقديم فروض الطاعة والولاء ولو بالقوة .

وعموما كان قانون الأهالي أداة إرهابية جديدة استعملتها الإدارة الاستعمارية لقمع الجزائريين .

• قانون 23 مارس 1882 صوت البرلمان الفرنسي على قانون يرسي قواعد الملكية الفردية والخاصة ويقضي بإنشاء الحالة المدنية وينص على منح الأشخاص ألقابا وكنايات عائلية وأخضع الأشخاص الممنوحة لهم ألقابا لعملية

التصريح بالمواليد والوفيات والزواج والطلاق ويسجلها لدى الإدارة باستخدام هذه الألقاب وفي نوفمبر غطت عملية منح الألقاب جميع الأقاليم المدنية لتستمر في الأقاليم العسكرية

- قانون 22 افريل 1887 اشتهر هذا القانون باسم " قانون الفرنسية " نص على أن تكون الأراضي الجماعية في متناول المحتكرين بعد أن كانت " مجالا محروسا تتصرف فيه الإدارة وحدها " وتلك أجواء حفزت النائب المقرر Bourlier لأن يقول " لقد آن أوان السماح للأوروبي بالتوغل في كل مكان " .
- قانون 13 سبتمبر 1904 انصبت مجهودات الاحتلال الفرنسي للجزائر فيما بين 1890 - 1904 على العمل بكل قوة وعزم على فرنسة الأراضي الجزائرية وتحقيقا لهذا الغرض جاء قانون سبتمبر 1904 ليمنح الكولون من الاستثناء بالأرض وامتلاكها بطرق شرعية .
- قانون 04 أوت 1926 جاء ليحرر الأراضي من جميع القيود والإجراءات والعراقيل التي تحول دون حصول الكولون على مزيد من أراضي الجزائريين كان الهدف منه تجريد الأهالي من أراضيهم .

والجداول التالية توضح ما يلي:

الجدول التالي يعطي صورة عن مدى توسع سلطات الاحتلال في تطبيق هذه الإجراءات الاستثنائية منذ السنة الأولى من صدور هذا القانون إلى قبيل الحرب العالمية الأولى :

السنة	عدد سكان البلاد	عدد المعاقبين	السنة على ألف	مبلغ الغرائم المستخلصة	السنة على ألف	عدد ايام السجن	السنة على ألف
1882	1.901233	26.081	14.0	208406	109.0	70386	37
1883	1.893.181	30.837	16	212023	132.0	82.402	44
1891 1892	2.323.549	16.992	7.31	89.389	38.0	48.343	20
1900 1901	3.425.950	23.086	9.51	408.394	44.6	68.499	26.2
1911 1912	2.984.855	16.957	5.68	82.277	27.56	27.256	14.59

توزيع أراضي الاستعمار (الاستيطان) الرسمي من 1875 إلى 1895 بالهكتار

مجموعات مساحات الاستعمار الرسمي بالهكتار	ممتلكات البايلك هكتار	الغابات هكتار	المصادر هكتار	مجموعات الأراضي التابعة للدومان هكتار	
151348	14000	774	83096	97870	الجزائر
14755	34156	4053	135	38344	وهران
348407	128010	6358	151144	285512	قسنطينة
643510	176166	11185	234375	721726	المجموع

